القيم النفسية في القرآن الكريم
دراسةٌ موضوعية

إعداد

م.د إسماعيل رديف يوسف العبيدي

جامعة الانبار -كلية التربية للعلوم الإنسانية - قسم علوم القرآن.

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمدُ لله ربّ العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين وبعد:

يعُـدّ موضـوع القـيم مـن الموضـوعات البحثيـة القديمـة الجديـدة التـي أثـارت اهتمـام البـاحثين فـي مختلـف حقـول العلـم ،وخاصـة التربويـة منهـا لمـا للأحـداث الاجتماعيـة والثـورات الإسـلامية مـن آثـار اجتماعيـة وفرديـة كبيـرة فـي فكـر الإنسـان وسـلوكه علـي مـرّ العصـور ،ولمـا أحدثتـه الثـورة العلميـة والتكنولوجيـة مـن مشـاكل أخلاقيـة هـزت القـيم وأحـدثت خلـلاً بهـا فـي العصـر الـراهن ممـا أدى إلـي المنـاداة بضـرورة العـودة إليهـا – أي القـيم الخلقيـة ومظانهـا النفسـية – والتمسك بها .

والقـيم مجموعـة مـن الاهتمامـات التـي تنمـو لـدي الفـرد مـن خـلال التربيـة وتتمثـلّ نظـرة الـدين الإسـلامي الحنيـف إلـى القـيم بأنهـا الأسـاس الـذي تقـوم عليـه المجتمعـات الإنسـانية مـن خـلال مكونـات عـدّة يحـددّها الـبعض بـالمكون العقلـي والمعرفـي والنفسـي، والأدائـي، والوجـداني وهـذه تمثـل الجوانـب المعنويـة فـي الإنسان .

والقـيم فـي القـرآن الكـريم مطلقـة وغيـر نسـبية لا يصـيبها التغيـر، وهـي معـايير ثابتـة فـي الحكـم علـي الأشـياء ،وتمثـل الإطـار الحيـاتي للإنسـان والمجتمـع وتمثـل أساسـاً قويـاً فـي بنـاء نسـيج الشخصـية الإنسـانية وهـي ربانيـة وثابتـة وشاملة ومستمرة ،ومتصفة بالعمومية والتوازن والعالمية .

وتشـكل القـيم اللبنـة الرئيسـية التـي يبنـي عليهـا المـنهج التربـوي ،فضـلاً علـى أنهـا تـرتبط بالميـدان التربـوي ككـل ، لـذلك لـزم تأكيـد دور القـيم فـي بنـاء الشخصـية الفردية ودورها في الحياة .

والعلاقـة وثيقـة بـين القـيم والتربيـة ، فـالقيم أهـداف نسـعى إلـى تحقيقهـا والتربيـة أداة منفـذة لهـا مـن خـلال منـاهج تربويـة مخطّطـة ومصـممة بعنايـة تمكنهـا مـن تحقيق نتاجاتها التربوية السلوكية بفاعلية.

والقـيم لهـا أهميـة قصـوى للفـرد والمجتمـع فهـي تحـدد شخصـية الفـرد وتوجـه سـلوكه وتسـاعد فـي بنـاء حيـاة الفـرد ،وتشـكيل شخصـيته وتحكـم تصـرفاته

ومعيار لتقييم سلوكه وتقيهِ من الانحراف وتوجه خياراته في كافة مجالات الحياة ، وهي أساس أي نشاط إنساني كما تلعب دوراً في حل أي صراع وتحفظ للمجتمع تماسكه.

بعد هذه المقدمة ابتنت هيكلية البحث على الآتي:

أسباب اختيار الموضوع:

وكان لاختيار هذا الموضوع والبحث فيه أسباب عدة، منها:

١- إبراز مفهوم القيم النفسية وتوضيح معناها.

٢- الحاجة الى توضيح هذه القيم في حياة البشر، وبيان علاقة القيم بثقافة المجتمع.

٣- معرفة خصائص القيم الإسلامية ومميزاتها.

منهجي في البحث:

١- قمت بجمع الآيات التي تحمل في طياتها قيماً نفسية في القرآن الكريم في مظان خمسة هي : **البراءة، الإرادة، والتكريم، والطمأنينة،والحياء.**

٢- قمت بدراسة هذه المظان بالرجوع الى التفاسير وبعض الكتب التي افادت في هذه الدراسة.

٣- سلكت في بحثي منهج الاختصار لما يقتضيهِ المقام، دون ان يكون في ذلك إخلال بالعناصر الأساسية مع الرجوع للمراجع المتاحة لكل مبحث.

٤- حرصت على التوثيق وذكر المرجع، وكذلك بذكر اسم الآية والسورة فيما يتعلق بالقرآن الكريم.

٥- قمت بتوثيق المراجع بذكر اسم الكتاب ،ورقم الصفحة والجزء ان وجد.

أهمية الموضوع:

١. تكتسب هذه الدراسة أهميتها من أهمية القيم نفسها في حياة الفرد والمجتمع .

٢. الواقع الراهن في مجتمعنا العربي والإسلامي الذي أخذ يبتعد شيئاً فشيئاً عن قيمه ومبادئه ويتنكر لها .

٣. الواقع العالمي الحالي الذي يتميز بالتقدم التكنولوجي الهائل والتواصل السريع بين أجزائه ،مما قد يؤثر سلباً على قيمنا ومبادئنا .

٤. أهمية بيان الدور الذي يمكن أن تلعبه الأسرة والمدرسة في غرس القيم وتنميتها والتصدي لهذه الموجة العاتية من " اللاقيمية " التي تجتاح العالم.

أهداف الدراسة :-

تهدف هذه الدراسة إلى :

١. تحديد المقصود بالقيم – بصورة عامة – ومكوناتها ومصادرها وخصائصها وتصنيفاتها والفرق بينها وبين المصطلحات الأخرى كالاتجاهات والمعايير والعادات الاجتماعية والاهتمامات .

٢. بيان أهم وظائف القيم وأهميتها لكل من الفرد والمجتمع .

٣. تحديد المقصود بالقيم الإسلامية ومجالاتها وخصائصها ومصادرها.

٤. تحديد العلاقة بين القيم والتربية ، مع بيان أهمية غرس القيم في هذا الوقت .

٥. بيان أهم الطرق التي اتبعها القرآن الكريم في غرس القيم الإسلامية لدى المسلمين .

الدراسات السابقة :

١–بحثُ في القيم ،أروى بنت عبد الله بن محمد الفقيه، أشراف ،أ.د عبدالله الأوصيف، المملكة العربية السعودية، كلية الشريعة، قسم الثقافة الإسلامية.

٢–الأخلاق والقيم في الحضارة الإسلامية ، د. راغب السرجاني.

٣–القيم التربوية في سورة الكهف وسبل توظيفها في التعليم المدرسي، علاء خلف حسن– هيثم صالح إبراهيم.

٤-البنـــاء القيمـــي وعلاقتـــهُ بالتنشـــئة الاجتماعيـــة والدافعيـــة للإنجـــاز، رســـالة دكتـوراه مقدمـة مـن الطالـب إبـراهيم السـيد أحمـد ، أشـراف ، أ.د محمـد محمـد بيومي، أ.د إبراهيم عبد الحميد ، جامعة الزقايق- قسم العلوم الاجتماعية.

خطة البحث:

المبحث الأول: **مفهوم القيم** ، **وفيه خمسة مطالب**:

المطلب الأول: **معنى القيمة في اللغة:**

معنى القيمة في الاصطلاح:

المطلب الثاني: **أهمية القيم ووظائفها**.

المطلب الثالث: **مصادر القيم الإسلامية**.

المطلب الرابع: **خصائص القيم الإسلامية**.

المطلب الخامس: **تصنيف القيم**.

المبحث الثاني: **القيم النفسية في القرآن الكريم**.

وفيه خمسة مطالب:

المطلب الأول: **البراءة**.

المطلب الثاني: **الارادة**.

المطلب الثالث: **التكريم**.

المطلب الرابع: **الطمأنينة**.

المطلب الخامس: **الحياء**.

وخاتمـة وقائمـة بالمصـادر والمراجـع، ختامـاً... هـذا مـا خطـهُ القلـم وأعـانَ بـه الله جل وعلا ، وهو المعينُ في كل هداية وتوفيق، والحمدُ لله ربّ العالمين.

المبحث الأول: **مفهوم القيم**

وفيه خمسة مطالب:

المطلب الأول: **معنى القيمة لغة واصطلاحاً**

١-معنى القيمة لغة :

القِيمة : واحدة القيم، والقيم جمع قِيمة بكسر القاف .وهي الاستقامة والاعتدال[١] وتظهر الأصول اللغوية أن كلمة القيمة مشتقة من الفعل(قوّم) الذي تتعدد موارده ومعانيه، وقد استخدمت العرب هذا الفعل للدلالة على معان عدة منها:

١-الديمومة والثبات:وهو ما يشير إليه أصل الفعل (قوّم) لأنه يدل علي القيام مقام الشيء – يقال :ما له قيمة :إذا لم يدل على الشيء ولم يثبت عليه [٢] ومنه قوله عز وجل ﴿مُّقِيمٍ﴾ [٣] أي في مكان تدوم إقامتهم فيه.

٢-السياسة والرعاية:ومنه ما قالتهُ العرب عن الذي يرعي القوم ويسوسهم فالقيم :السيد، وسائس الأمر [٤] والرجل قيم أهل بيته وقيامهم :يقوم بأمرهم[٥]

٢-معنى القيمة في الاصطلاح:

تعددت تعريفات القيم وتنوعت وهذا نتيجة لأنها حظيت باهتمام كثير من الباحثين في تخصصات مختلفة، ولهذا اختلف الباحثون في وضع تعريف محدد لها، ومرد ذلك الاختلاف يعزي إلي المنطلقات النظرية التخصصية لهم، وتبعًا للحقول المعرفية التي يشتغلون عليها، فمنهم علماء

---

(١)- **ينظر**: القاموس المحيط مجد الدين الفيروز آبادي، ط٦ ،مؤسسة الرسالة، بيروت ١٩٩٨م ص١١٥٢ .

(٢)-**ينظر**: تاج العروس من جواهر القاموس محمد مرتضي الزبيدي: شرح القاموس المسمى المطبعة الخيرية، مصر، ١٣٠٦ هـ،١/٤٤.

(٣)-سورة الشورى، الآية ٤٥.

(٤)-**ينظر**: لسان العرب ،ابن منظور ، بيروت، دار صادر، د. ت، ص ٥٠٢.

(٥)-**ينظر**: معجم متن اللغة أحمد رضا: ، بيروت، دار مكتبة الحياة، ١٩٦٠ م، ص ٦٨٤.

الدين وعلماء النفس وعلماء الاجتماع وعلماء الاقتصاد وعلماء الرياضيات وعلماء اللغة ولكل منهم مفهومه الخاص الذي يتفق مع تخصصه.

أيضًا هنالك تعريفات اصطلاحية تناولت القيم استنادًا علي اتجاهات معينة منها:

١-النظر إلي القيم باعتبارها مجموعة من المعايير التي يحكم بها علي الأشياء بالحسن والقبح.

٢-النظر إلي القيم باعتبارها تفضيلات يختارها الفرد.

٣-النظر إلى القيم باعتبارها حاجات ودوافع واهتمامات ومعتقدات ترتبط بالفرد.

من أهم تلك التعريفات التي تناولت القيم استنادًا علي تلك الاتجاهات ما يلي:

١- القيم هي مجموعة من المعايير والمقاييس المعنوية بين الناس يتفقون عليها فيما بينهم، ويتخذون منها ميزانًا يزنون بها أعمالهم، ويحكمون به علي تصرفاتهم المادية والمعنوية [١]هذا التعريف يتفق مع الاتجاه الأول في النظر إلي القيم على أنها مجموعة معايير ومقاييس يحكم بها علي الأشياء.

٢- القيمة هي تلك الصفات المرغوب فيها والتي تنمي في الإنسان قدراته الجسدية والعقلية وقواه الروحية والنفسية [٢]،يتبين من هذا التعريف أن القيم هي تفضيلات يختارها الفرد.

٣- القيمة هي مجموعة الأفكار والنظريات والأهداف والأحكام العقلية والدينية والثقافية التي يؤمن بها فرد أو مجتمع مهما كان مصدر هذه القيم[٣]

من خلال التعريفات السابقة لمفهوم القيم توصل الباحث إلى أن القيمة من المفاهيم المجردة وأنها تعكس توجهاً معينًا حيال نوع معين من الخبرة، وأنها تحمل صفة الانتقائية بمعنى أن الفرد يختارها، كما يتضح أن هنالك عناصر

---

(١)- **ينظر**: الاشتراكية العربية فلسفة للتربية محمد إبراهيم الشافعي، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ١٩٧١ م، ص ٣٧٥.

(٢)- **ينظر**: تطورات في قيم الطلبة محمد إبراهيم كاظم ، مكتبة الانجلو، القاهرة ١٩٦٢ ، ص ٤٠.

(٣)- **ينظر**: معالم الثقافة الإسلامية عبد الكريم عثمان ، مؤسسة الرسالة، ط ٥ بيروت ١٩٩١ م، ص ٣٣-٤٠.

مشتركة بين تلك التعريفات منها أن القيم يمكن أن تكون معيارًا أو مقياسًا نزن به أعمالنا وأنها تعتمد على عناصر شخصية ذاتية مما يصعب قياسها ومع ذلك يمكن تنمية القيم المرغوب فيها عن طريق التربية وإكسابها للنشء.

ويمكن ان نعرف **القيم النفسية** كمدلول مركب بالآتي:

" مجموعة المبادئ والقيم والقواعد والمثل العليا، التي يؤمن بها الناس ويتفقون عليها فيما بينهم ، ويتخذون منها ميزاناً يزنون به أعمالهم ويحكمون بها على تصرفاتهم المادية والمعنوية"(١)

ومما سبق يمكن ان نبني تعريفاً جامعاً مانعاً للقيم النفسية ونقول:

هي ما تعملهُ على تكوين الشخصية السوية للإنسان المسلم عن طريق الالتزام بها والعمل على تطبيقها في الحياة اليومية.

---

(١)- **ينظر**: القيم التربوية في القصص القرآني، سيد أحمد طهطاوي، دار الفكر العربي، القاهرة، ط١، ١٩٩٦، ص:٤٢.

المطلب الثاني: أهمية القيم ووظائفها

رغم تعدد الفلسفات والتصورات للقضية القيمية إلا أن موقفها من أهمية القيم وضرورتها للسلوك الإنساني واحد لا يتغير، إذ يتفق الجميع علي أثرها البالغ في تشكيل سلوك الإنسان وبناء شخصيته وتعريفه بذاته .ويمكن تناول وظيفة وأهمية القيم على هذين المحورين.

أ –علي المستوي الفردي.

تتضح أهمية القيم للفرد في القضايا الرئيسية الآتية:

١–القيم جوهر الكينونة الإنسانية.

٢–القيم تحدد مسارات الفرد وسلوكياته في الحياة.

٣–القيم حماية للفرد من الانحراف وراء شهوات النفس وغرائزها.

ومن وظائف القيم للفرد:

١–أنها تهيئ للأفراد اختيارات معينة تحدد السلوك الصادر عنهم وبمعني آخر تحدد شكل الاستجابات وبالتالي تلعب دورًا هامًا في تشكيل الشخصية الفردية وتحدد أهدافها في إطار معياري صحيح.

٢–أنها تعطي الفرد إمكانية أداء ما هو مطلوب منه، وتمنحه القدرة علي التكيف والتوافق الايجابيين وتحقق الرضا عن نفسه لتجاوبه مع الجماعة في مبادئها وعقائدها الصحيحة.

٣–أنها تحقق للفرد الإحساس بالأمان، فهو يستعين بها في مواجهة ضعف نفسه والتحديات التي تواجهه في حياته. (١)

٤–أنها تدفع الفرد لتحسين إدراكه ومعتقداته لتتضح الرؤية أمامه، وبالتالي تساعده على فهم العالم حوله وتوسع إطاره المرجعي في فهم حياته وعلاقاته.

ب –على المستوي الاجتماعي:

للقيم أهمية بالغة في حياة الأمم والشعوب، فالمجتمع الإنساني مجتمع محكوم بمنظومة معايير تحدد طبيعة علاقة أفراده بعضهم ببعض في مجالات الحياة المختلفة، كما تضع القيم مجموعة من المعايير التي يتعامل

---

(١)- **ينظر**:القيم والعادات الاجتماعية فوزية دياب ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر– بيروت، ١٩٩٠ م، ص ٢٤.

بها المجتمع مع غيره من المجتمعات الإنسانية، وتشكل هذه المعايير بمجموعها قيمًا محددة تسعى المجتمعات إلي تعزيزها عند أفرادها وصبغ حياتهم بصبغتها ثم نقلها إلي غيرها من المجتمعات. (١)

وتتضح أهمية القيم ووظائفها للمجتمع في النقاط الآتية:

١-أنها تحفظ للمجتمع بقاءه واستمراريته وتماسكه فتحدد له أهداف حياته ومثله العليا ومبادئه الثابتة والمستمرة التي تحفظ له هذا التماسك والثبات اللازمين لممارسة حياة اجتماعية سليمة ومتواصلة.

٢-تحفظ للمجتمع هويته وتميزه.

٣-تساعد المجتمع على مواجهة التغيرات التي تحدث فيه بتحديدها الاختيارات الصحيحة والسليمة التي تسهل على الناس حياتهم.

٤-تربط القيم أجزاء ثقافة المجتمع بعضها البعض حتى تبدو متناسقة، كما أنها تعمل علي إعطاء النظم الاجتماعية أساسًا إيمانيًا وعقلياً يصبح عقيدة فى ذهن أعضاء المجتمع المنتمين والمتفاعلين بهذه الثقافة.

٥-تقي المجتمع من الأنانية المفرطة والنزعات والأهواء والشهوات الطائشة التي تضر به.

ويمكن ان نبلور أهمية القيم النفسية في القرآن الكريم ونحدد وظيفتها بدقة ونقول:

ان القرآن الكريم عندما يطرح القيم النفسية ، يعتبر ان هذه القيمة إداة للسلوك البشري ، فعند تحريم الخمر نجد ان القرآن الكريم ، أشار الى علة التحريم التي جاءت بالنقل ولا مجال فيها، ويتناول قضية أخرى هي ان في تحريم الخمر حفظ للعقل ، ولما يحفظ العقل يكتسب بذلك قيمة نفسية كبيرة وهي الحفاظ على اغلى نعمة وهبها الله للإنسان هي العقل، لان العقل مناطُ التكليف.

---

(١)- **ينظر**: المرشد في علم النفس الاجتماعي عبد الحميد محمد الهاشمي ، دار الشروق، جدة ١٩٨٤ م، ص ١٤٢.

المطلب الثالث: مصادر القيم الإسلامية:

للقيم الإسلامية عدة مصادر، وهي:

١ -القرآن:

القرآن هو كتاب الله تعالى المنزل على رسولنا محمد- **صلى الله عليه وسلم**- وهو المصدر الأول والمنبع الأصيل للقيم الإسلامية، والقرآن الكريم يدعو الناس إلى الخير وإلى الجنة، ويوجههم الى ان القيم والأخلاق السامية هي التي تجعلهم صالحين ومستحقين للدخول في الجنة التي هي السكن الأبدي للإنسان **قَالَ تَعَالَىٰ:** ﴿ قَدْ أَفْلَحَ ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ هُمْ فِى صَلَاتِهِمْ خَٰشِعُونَ ﴾(١) .

٢- السنة النبوية:

لا شك أن السنة النبوية لها مكانة عظيمة في الإسلام؛ لأنها المصدر الثاني بعد القرآن لمعرفة الإسلام والشريعة والقيم والأخلاق. إن السنة النبوية هي ما صدر عن النبي -**صلى الله عليه وسلم**- من قول أو فعل أو تقرير. فإنها شارحة القرآن. الشيء الذي لا نجده في القرآن أو نجده مجملا نجده في السنة مفصلا.

فلا بد على المسلم أن يأخذ السنة أخذا تاماً. **قَالَ تَعَالَىٰ:** ﴿ وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُوا۟ ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ ﴾(٢) .

٣- الإجماع:

هو اتفاق مجتهدي هذه الأمة بعد وفاة النبي -**صلى الله عليه وسلم**- على حكم شرعي. فهو أيضا مصدر من مصادر القيم الإسلامية: **قَالَ تَعَالَىٰ:** ﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُوا۟ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ وَيَكُونَ ٱلرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا ﴾(٣)

---

(١)- سورة المؤمنون، الآية ١ - ٢.

(٢)- سورة الحشر، الآية ٧.

(٣)- سورة البقرة، الآية ١٤٣.

قال الرسول – **صلى الله عليه وسلم**– : "**سَأَلْتُ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ لاَ يَجْمَعَ أُمَّتِي عَلَى ضَلاَلَةٍ فَأَعْطَانِيهَا**" (١)

٤ – القياس:

وأما القياس فإنه أيضا من مصادر القيم الإسلامية. وقد دل على ذلك القرآن والسنة(٢). قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ مِنكُمۡۖ فَإِن تَنَٰزَعۡتُمۡ فِي شَيۡءٖ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ إِن كُنتُمۡ تُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِۚ ذَٰلِكَ خَيۡرٞ وَأَحۡسَنُ تَأۡوِيلًا﴾(٣).

يمكن ان نتلمس في كلامنا عن مصادر القيم الإسلامية ان هذه القيم ربانية المصدر فلا يمكن لمشكك ان يقول فيها قولاً واحداً لأنها اكتسبت صبغة ربانية قرآنية ،فهي بذلك تكستب مساحة واسعة من التطبيق في جانب السلوك الإنساني، لأنهُ المحك الرئيس الذي تبُنى عليه الأخلاق، اذن يمكن ان نقرر مطمئنين ان النظريات التي تحدثت عن النفس والسلوك اكثرها وافدة من الغرب لحد اليوم لم تحقق الغايات في رقي سلوك الانسان لانها مطروحة كنظرية فقط من بشر فيهم نسبة الخطأ أكثر من الصواب، وما نجده اليوم في العالم العربي من فوضى وتخبط هو نتيجة للبعد الحاصل عن المصدر الأول للحياة والتشريع الا وهو القرآن الكريم.

---

(١)- مسند أحمد بن حنبل أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني، المحقق : السيد أبو، المعاطي النوري، بيروت، عالم الكتب، ط١، ١٩٩٨م ٣٩٦/٦ ، رقم، الحديث:(٢٧٧٦٦).

(٢)-**ينظر**:القيم الإسلامية والتربية علي خليل مصطفى، بيروت، دار طيبة، ط١ ١٩٨٠ م، ص: ٣.

(٣)- سورة النساء، الآية :٥٩، **وينظر**: نضرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم صالح بن عبد الله وآخرون جدة، دار الوسيلة للنشر، والتوزيع، ط١،٤/٨.

المطلب الرابع: خصائص القيم الإسلامية:

تمتاز القيم الإسلامية بعدة خصائص، وهي:

١-**الربانية:**إنّ من خصائص القيم الإسلامية أنها ربانية.لأن القيم الإسلامية تصدر من القرآن والسنة .القرآن كتاب الله والسنة شارحة لهما مليئة بالتوجيهات الربانية.

٢-الموافقة للشريعة الإسلامية :فإن القيم الإسلامية موافقة للشريعة الإسلامية تماماً القيم الإسلامية لا تستطيع أن تخرج من دائرة حدود الله وشريعته.كل ما حرمته الشريعة ابتعدت عنه القيم الإسلامية وكل ما أحلتهُ الشريعة اقتربت إليه القيم الإسلامية. (١).

٣-**الشمولية** :فإن القيم الإسلامية تمتاز بالخصيصة الشمولية إذ أنها تشمل جميع نواحي البشرية .أنها تراعي عالم الإنسان وما فيه، والمجتمع الذي يعيش فيه، وأهداف حياة الإنسان طبقا للتصور الإسلامي. (٢).

٤-**الوسطية** :فإن القيم الإسلامية تمتاز بالوسطية، لا إفراط فيها ولا تفريط.قال رسول الله- **صلى الله عليه وسلم**- " :**خير الأعمال أوسطها** ." (٣).

٥-**الأبدية**:فإن من خصائص القيم الإسلامية أنها ليست صالحة للبلاد فقط؛ بل أنها صالحة لكل زمان ومكان .فإنها لا تتغير بتغير البيئة والأمصار. (٤)

المطلب الخامس: تصنيف القيم

اولاً: **القيم العليا:** وهي القيم الكلية الكبرى التي تسمو بالإنسان إلى معالي الأمور وترقى به عن مشابهة سائر المخلوقات، وأهم هذه القيم (الحق العبودية، العدل، الإحسان، الحكمة) ، وهذه القيم هي أعلى القيم الإنسانية واسماها، وتكسب هذه القيم مكانتها العالية من خلال مضامينها. (٥)

---

(١)- المصدر السابق.

(٢)- **ينظر**:القيم الإسلامية والتربية علي خليل مصطفى، ص: ٤.

(٣)- كنز العمال في السنن والأقوال والأفعال، علاء الدين علي بن حسام الدين مؤسسة الرسالة ، بيروت، ط١٩٨١،٥م، ١٣٢/١٠.

(٤)- **ينظر**:نضرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم صالح بن عبد الله:٩.

(٥)- **ينظر**:القيم بين الإسلام والغرب،ص:٢٤، نظرة النعيم،ص:٨٣/١.

ثانياً: **القيم الحضارية:** وهي القيم التي تتعلق بالبناء الحضاري للأمة ، من خلال البناء المتوازن والمادي ، وهي ذات طابع اجتماعي عمراني، وأهم هذه القيم(الاستخلاف، الحرية، المسؤولية، المساواة، العمل، القوة، الأمن السلام، الجمال) [١].

ثالثاً: **القيم الخلقية**[٢]: وهي القيم المتعلقة بتكوين السلوك الخلقي الفاضل عند المسلم ليصبح سجية وطبعاً يتخلق به ويتعامل به مع الآخرين لتكوين مجتمع إسلامي فاضل تسوده المحبة والوئام، ومن أبرز القيم الخلقية (الصدق والبر ،والأمانة، والأخوة، والتعاون، والوفاء، والصبر، والشكر والحياء ، والنصح ،والرحمة). [٣]

---

(١)- **ينظر**:المصادر نفسها.

(٢)- وهذه هي التي عليها مدار بحثنا، وذلك لان كل ما يرقي النفس ويرتفع بها الى مدارك الاخلاق هو الارتباط النفسي المطمئن بخالقها.

(٣)- **ينظر**:المصادر نفسها.

المبحث الثاني: القيم النفسية في القرآن الكريم

وفيه خمسة مطالب:

المطلب الأول: البراءة

لما كانت سورة "يوسف" من السور التي صيغت بأسرها في قالب قصصي، فإنها استعانت بالمكونات الفنية الأساسية في البناء المعماري للقصة من: أحداث وشخصيات وحبكة وصراع وبداية ونهاية، وكان من أبرز تلك المكونات التي استعانت بها الكلمات الجامعة والأقوال المأثورة؛ بوصفها وسائل بنائية تؤدي دوراً فاعلاً إلى جانب المكونات البنائية الأخرى في القصة القرآنية .

جاءت سورة يوسف (عليه السلام) غنيّة بأفكارها ومعانيها اللطيفة المختفية وراء ألفاظها المتناسقة وتراكيبها المتماسكة.

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَمَآ أُبَرِّئُ نَفۡسِيٓۚ إِنَّ ٱلنَّفۡسَ لَأَمَّارَةُۢ بِٱلسُّوٓءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّيٓۚ إِنَّ رَبِّي غَفُورٞ رَّحِيمٞ﴾[1].

قالها يوسف على وجه التواضع: أراد أن يتواضع لله، ويهضم نفسه؛ لئلا يكون لها مزكياً، وبحالها معجباً ومفتخراً.

فقد عبّر صدر الآية عن تجربة يوسف –عليه السلام– في عدم تزكية نفسه وتنزيهها ، أما عجز الآية، فقد ركز على قول أصبح مأثوراً بعد ذلك وهو" إن النفس لأمارة بالسوء"، ويبدو الارتباط وثيقاً بين تجربة يوسف–عليه السلام– وقوله المأثور، وإذا صح للمتلقي أن يطلق على هذا الجزء تذييلا كما يسميه البلاغيون، فلقد جاء التذييل" إن النفس لأمارة بالسوء" في صورة تعقيب مترابط مع أحداث القصة، وهو يؤلف مؤثراً موحياً من المؤثرات الكثيرة في سياق القصة، لتقرير الحقيقة التي يعرضها، وتوكيدها في مواجهة الأحداث التي مرت به. وهكذا أجادت الآية إجادة فنية خالصة، يحق للمتلقين أن يتمثلوا بها حين تتفق ورؤيتهم ومواقفهم وتجاربهم. أن القيمة النفسية المستفادة من النص القرآني هو ما يعتري النفس البشرية من خلجات ومشاعر ومنازع وردود أفعال داخلية أو خارجية داخل النفس البشرية أو خارجها مع شخوص

---

(١)– سورة يوسف، الآية: ٥٣.

آخرين- إزاء مواقف معينة تبعاً لدوافع الإيمان والكفر، فرسمها القرآن رسماً دقيقاً صادقاً، لأنه كتاب خالق الإنسان والعلم بسره ونجواه، وهو أقرب إليه من حبل الوريد، لذا فالقيمة النفسية في القرآن الكريم تمتاز بصدق الواقعية، كما تمتاز بعرض الموقف- إلى جانب صدقها الواقعي- بكونها تقدم نماذج إنسانية فالمواقف تهدف إلى تربية الإنسان انطلاقاً من واقعهِ النفسي في مجرى حياته العلمية. (١)

وفي النص القرآني يمكن ان نسلط عليه الضوء في تفسيره "وما أبرىء نفسي إن النفس لأمارة بالسوء الا ما رحم ربي اشارة إلى أن النفس بطبعها كثيرة الميل إلى الشهوات، النفس ظلمة كلها وسراجها التوفيق فمن لم يصحبه التوفيق كان في ظلمة وقد تخفى دسائس النفس وتضمر فيه شرا ولا يفطن لدسائسها الا لو دعى : فخالف النفس والشيطان واعصمهما ،وأن النفس تترقى بواسطة المجاهدة والرياضة من مرتبة كونها أمارة إلى مرتبة أخرى من كونها لوامة وراضية مرضية ومطمئنة وغير ذلك وجعلوا لها في كل مرتبة ذكرا مخصوصاً"(٢).

ويمكن لنا أن نقول ان نسبة: هذا القول إلى يوسف كَلَوْنٍ من الحرص على ألاَّ يلمسه غرور الإيمان، فهو كرسول من الله يعلم أن الله سبحانه هو الذي صرف كيدهُنَّ عنه، وهذا لَوْن من رحمة الله به؛ فهو كبشر مُجرّد عن العصمة والمنهج من الممكن أن تحدث له الغواية؛ لكن الحق سبحانه عصمه من الزَّلَل، ومن لُطْف الله أن قال عن النفس: إنها أمَّارة بالسوء؛ وفي هذا توضيح كافٍ لطبيعة عمل النفس؛ فهي ليستْ آمرةً بالسوء، بمعنى أنها تأمر الإنسان لتقع منه المعصية مرة واحدة وينتهي الأمر، لا بل انتبه أيها الإنسان إلى حقيقة عمل النفس، فهي دائماً أمَّارة بالسوء، وأنت تعلم أن التكليفات

---

(١)- **ينظر**:لمحات نفسية في القرآن الكريم، عبد الحميد محمد الهاشمي، مكتبة رحاب الجزائر، د.ت، ص:١٠٣.

(٢)- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، أبو المعالي محمود شكري بن عبد الله بن محمد بن أبي الثناء الألوسي (ت ١٣٤٢هـ) دار إحياء التراث العربي - بيروت:٧٨/١٣.

الإلهية كلها إمَّا أوامر أو نَوَاهٍ، وقد تستقبِل الأوامر كتكليف يشقُّ على نفسك وأنت تعلم أن النواهي تمنعك من أفعال قد تكون مرغوبة لك لأنها في ظاهرها ممتعة، وتلبي نداء غرائز الإنسان. (١)

والقيمة النفسية في هذا المقام هي:

محاولة يوسف عليه السلام إظهار براءة ساحته مما حصل له لان لا يتسلق به الحاسدون إلى تقبيح أمره عندهُ ويجعلوه سلماً الى حط منزلته وحتى لا يقال ما خلد في السجن سبع سنين الا لأمر عظيم وجرم كبير حق ان يسجن ويعذب ويستكف شره(٢).

ويمكن ان نخرج بنتيجة مفادها:

هكذا انفرج بيوسف عليه السلام مقام التهمة والريبة الى مقام البراءة، وهذا المقام نجده ان جسد قيمة نفسية كبيرة جداً ، وهي الابتعاد عن مواطن الشبهات التي تلحق بالإنسان اكبر ضرر نفسي ، وذلك من خلال القاء التهم فاذا كان الانسان في براءة عن هذه الأمور فانه يكسب لذاته قيمة نفسية كبيرة يمكن ان نعبر عنها بالراحة النفسية والاطمئنان الروحي، فقد حرص القرآن الكريم عدم تزوير بشرية شخصياته المؤمنة وخاصة الأنبياء فعمد إلى رسم بعض الحالات النفسية وما أثارته من ردود أفعال دون أن تقدح في عصمتهم صلوات الله عليهم.

فهي قيمة نفسية في داخلها بعدُ نفسي بشري مكون من خلجات ومشاعر ومنازع وردود أفعال داخلية أو خارجية داخل النفس البشرية أو خارجها مع شخوص آخرين، إزاء مواقف معينة تبعاً لدواعي الإيمان والكفر.

---

(١)- **ينظر**: تفسير الشعراوي – الخواطر ، محمد متولي الشعراوي (ت ١٤١٨هـ) مطابع أخبار اليوم:٦٩٩٣/١١.

(٢)- **ينظر**: الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي، دار إحياء التراث العربي – بيروت:٤٧٧/٢.

المطلب الثاني: الإرادة

هي الإرادة الإلهية التخييرية الابتلائية، وهي التي أناط الله بها تكليف الإنسان، وثوابه أوعقابه، وهي التي يجب على العبد أن ينزل عليها، ويطيع ربه فيها، كما يحرم عليه التمرد وبعثت للدعوة إليها رسل الله عليهم السلام ،عليها، والخروج عنها، وهي التي قد نزلت ببيانها وتفاصيلها كتب الله لعباده من عقائد، وعبادات، وأحكام وسنن وتعليمها رسل الله عليهم السلام، وهي جميع ما شرع الله وأحكام، وحدود، وآداب، ومحاسن، وأخلاق وهي التي من أجلها منح الله العبد ما منحه من قدرة وإرادة، ومشيئة واختيار، ليبتليه مختبراً له أيستجيب لما أراده ربه منه، وشاءه له من طاعته؟ أم يرفض الاستجابة

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَٱللَّهُ يُرِيدُ أَن يَتُوبَ عَلَيْكُمْ وَيُرِيدُ ٱلَّذِينَ يَتَّبِعُونَ ٱلشَّهَوَٰتِ أَن تَمِيلُوا۟ مَيْلًا عَظِيمًا ﴿٢٧﴾ يُرِيدُ ٱللَّهُ أَن يُخَفِّفَ عَنكُمْ ۚ وَخُلِقَ ٱلْإِنسَٰنُ ضَعِيفًا ﴾[1].

"يَعْنِي بِذَلِكَ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَاللَّهُ يُرِيدُ أَنْ يُرَاجِعَ بِكُمْ طَاعَتَهُ ، وَالْإِنَابَةَ إِلَيْهِ لِيَعْفُوَ لَكُمْ عَمَّا سَلَفَ مِنْ آثَامِكُمْ ، وَيَتَجَاوَزَ لَكُمْ عَمَّا كَانَ مِنْكُمْ فِي جَاهِلِيَّتِكُمْ مِنِ اسْتِحْلَالِكُمْ مَا هُوَ حَرَامٌ عَلَيْكُمْ مِنْ نِكَاحِ حَلَائِلِ آبَائِكُمْ وَابْنَائِكُمْ ، وَغَيْرِ ذَلِكَ مِمَّا كُنْتُمْ تَسْتَحِلُّونَهُ وَتَأْتُونَهُ ، مِمَّا كَانَ غَيْرَ جَائِزٍ لَكُمْ إِتْيَانُهُ مِنْ مَعَاصِي اللَّهِ {وَيُرِيدُ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الشَّهَوَاتِ} " يُرِيدُ الَّذِينَ يَطْلُبُونَ لَذَّاتِ الدُّنْيَا وَشَهَوَاتِ أَنْفُسِهِمْ فِيهَا ، أَنْ تَمِيلُوا عَنْ أَمْرِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فَتَجُورُوا عَنْهُ بِإِتْيَانِكُمْ مَا حُرِّمَ"[2].

"ويريد توبتكم ، أي يقبلها فيتجاوز عن ذنوبكم ويريد التخفيف عنكم. قيل : هذا في جميع أحكام الشرع ، وهو الصحيح. وقيل : المراد بالتخفيف نكاح الأمة ، أي لما علمنا ضعفكم عن الصبر عن النساء خففنا عنكم بإباحة الإماء ؛ قال مجاهد وابن زيد وطاوس. قال طاوس : ليس يكون الإنسان في

---

(١)- سورة النساء، الآية:٢٧-٢٨.

(٢)- جامع البيان عن تأويل آي القرآن، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (ت ٣١٠هـ)تحقيق: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي، بالتعاون مع مركز البحوث والدراسات الإسلامية بدار هجر الدكتور عبد السند حسن يمامة، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان ط١ ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م:٦/٦٢١.

شيء أضعف منه في أمر النساء. واختلف في تعيين المتبعين للشهوات فقال مجاهد : هم الزناة. السدي : هم اليهود والنصارى. وقالت فرقة : هم اليهود خاصة ؛ لأنهم أرادوا أن يتبعهم المسلمون في نكاح الأخوات من الأب. وقال ابن زيد : ذلك على العموم ، وهو الأصح. والميل : العدول عن طريق الاستواء ؛ فمن كان عليها أحب أن يكون أمثاله عليها حتى لا تلحقه معرة." (١)

والقيم في القرآن مصدرها القرآن نفسه من خلال تقديمه لفكرة الواجب أو ما ينبغي بحيث يتحقق التوازن الفردي والاجتماعي والحياتي بأسره في العالم(٢).

نجد أنها قد اتبعت التصنيفات الوضعية للقيم ، وهذه التصنيفات جاءت طبقاً لجوانب الإنسان أحياناً ، والإنسان عبارة عن عقل ونفس ووجدان وجسم وعليه صنفت القيم إلي قيم عقلية ، وقيم نفسية ، وقيم وجدانية ، وقيم جسمية.

وأحياناً أخري تجيء تصنيفات القيم وفقاً للمجالات الحياتية مثل القيم الاجتماعية ، والقيم السياسية ، والقيم الاقتصادية ، والقيم الخلقية ، والقيم التربوية. (٣)

وبالنسبة للأخذ بالأسباب كقيمة إسلامية فهو عبارة عن سلوك يتخلل كافة المناشط الحياتية أيضاً .

ويمكن القول أن القيم في القرآن عبارة عن سلوك وعمل وواقع حياة لتكوين الإنسان الصالح والمجتمع السليم ، والإنسان يتزوّد من هذه القيم بالطاقات

---

(١)- الجامع لأحكام القرآن، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (ت ٦٧١ هـ) المحقق: هشام سمير البخاري دار عالم الكتب، الرياض، المملكة العربية السعودية،ط١ ١٤٢٣ هـ-٢٠٠٣ م:١٤٨/٥.

(٢)-**ينظر**: دستور الأخلاق في القرآن محمد عبد الله دراز، دكتوراه منشورة ،مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٩٩٣م ، ص ٦٧٧ .

(٣)-**ينظر**: بعض القيم المتضمنة في الصحافة الإسلامية، عبد المقصود ذكي البابلي رسالة ماجستير ، كلية التربية ، جامعة الزقازيق، ١٩٩٠م ، ص٨٣.

التـي تمكنـه مـن أداء رسـالته فـي المجتمـع بحيـث يتحقـق الانسـجام والتـوازن الحياتي الذي هو غاية من غايات القيم في القرآن [1].

يمكن ان نتلمس القيمة النفسية في موضوع الإرادة بالآتي:

فـالإرادة الإنسـانية هـي إحـدى الاسـتعدادات الفطريـة التـي يجـب أن تُنمّـى فـي الطفـل منـذ بـدايات إدراكـه... وذلـك لأن الإرادة هـي قـوة داخليـة فـي الإنسـان تنمـى بالتـدريج، مـع شـيء مـن المثـابرة والصـبر. والإنسـان يسـتطيع مواجهـة كـل مـن رغباتـه الداخليـة، ومشـاكله الخارجيـة إذا قويـت إرادتـه . وعلـى العكـس مـن ذلـك فإنـه سـرعان مـا ينهـار أمـام المشـاكل الخارجيـة أو يـدمر ذاتـه بالانـدفاع وراء شـهواته الداخليـة إذا ضـعفت إرادتـه وبهـذا تتلاشـى قيمتـه النفسـية الـى دوامـة من القلق النفسي والتخبط.

---

(١)-**ينظـــر**: القـيم الدينيـة والمجتمـع ، محمـد كامـل حتـة ، دار المعـارف ، القـاهرة ١٩٨٣م، ص ٥ .

المطلب الثالث: التكريم

تكريم الإنسان وإعطاؤه المكانة التي تليق به وتفضيله على كثير من المخلوقات ظاهرة متميّزة في الآيات البينات، وقد اكتسب الإنسان هذه المكانة لكونه تحمّل المسؤولية، وخصه الله بصورة مميّزة في خلقته، وفي قدراته العقلية والنفسية، التي مكنته من استيعاب حقيقة الرسالات السماوية، ومن أداء واجبه الديني والعملي والإصلاحي بوعي تامّ.

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ * وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِيٓ ءَادَمَ وَحَمَلْنَٰهُمْ فِي ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ وَرَزَقْنَٰهُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَفَضَّلْنَٰهُمْ عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا ﴾[1]

جعل الله الإنسان يتوق إليها فطريا وهي الشعور بالكرامة والحق والعدل والمساواة ، وقيم غريزية في كلّ إنسان وهي الأبوة والأمومة والأخوة والبنوة والمودّة الزوجية . قد تميزت الحضارة الإسلامية بالسماحة، فسادت القيم الإنسانية النبيلة في واقع الناس بين المسلمين بعضهم ببعض، وبينهم وغيرِهِم من الناس من أصحاب الديانات الأخرى، وهنا نريد أن نؤكد أن الإسلام هو انقياد الناس لله رب العالمين مهما اختلفت وتعددت الشرائع السماوية، كما نؤكد أن الإسلام الذي جاء به جميع الأنبياء والمرسلين واحد فلا فرق بين إسلام نوح أو إبراهيم أو موسى أو عيسى، وغيرهم من أنبياء الله ورسله عليهم جميعًا صلوات الله وسلامه، ومن المعروف في الشرع أن إيمان المسلمين على شريعة النبي محمد **صلى الله عليه وسلم** لا يتحقق مالم يؤمنوا بما جاء.

"وأما عن مفهوم الكرامة الإنسانية في الإسلام، فكما نعلم أن الإنسان في شريعة الإسلام الغراء هو محور الاهتمام ومنوال العناية؛ فلأجله جاء هذا الدين، وهو المخاطب به، ولحياته المكرمة جاءت أحكامه ملبِّيَةً لحاجاته فهو فمكرَّمٌ من جهة خالقه لمجرَّد إنسانيته، وهذه قاعدة عامة في الإسلام حيث كل تشريعات الإسلام المتعلقة بالإنسان تتوافق مع هذه القاعدة ولا

---

(١)- سورة الاسراء، الآية:٧٠.

تتناقض معها؛ بل إن كل ما يناقض هذه القاعدة من تشريعات تنشأ عن اجتهاد المجتهدين، تكون غير مشروعة". [١]

"لَمَّا ذَكَرَ تَعَالَى مَا امْتَنَّ بِهِ عَلَيْهِمْ مِنَ إِزْجَاءِ الْفُلْكِ فِي الْبَحْرِ وَمِنْ تَنْجِيَتِهِمْ مِنَ الْغَرَقِ، تَمَّمَ ذِكْرَ الْمِنَّةِ بِذِكْرِ تَكْرِمَتِهِمْ وَرِزْقِهِمْ وَتَفْضِيلِهِمْ، أَوْ لَمَّا هَدَّدَهُمْ بِمَا هَدَّدَ مِنَ الْخَسْفِ وَالْغَرَقِ وَأَنَّهُمْ كَافِرُو نِعْمَتَهُ ذَكَرَ مَا أَنْعَمَ بِهِ عَلَيْهِمْ لِيَتَذَكَّرُوا فَيَشْكُرُوا نِعَمَهُ وَيُقْلِعُوا عَنْ مَا كَانُوا فِيهِ مِنَ الْكُفْرِ وَيُطِيعُوهُ تَعَالَى وَفِي ذِكْرِ النِّعَمِ وَتَعْدَادِهَا هَزٌّ لِشُكْرِهَا وَكَرَّمَ مُعَدًّى بِالتَّضْعِيفِ مِنْ كَرُمَ أَيْ جَعَلْنَاهُمْ ذَوِي كَرَمٍ بِمَعْنَى الشَّرَفِ وَالْمَحَاسِنِ الْجَمَّةِ، كَمَا تَقُولُ: ثَوْبٌ كَرِيمٌ وَفَرَسٌ كَرِيمٌ أَيْ جَامِعٌ لِلْمَحَاسِنِ. وَلَيْسَ مِنْ كَرَمِ الْمَالِ. وَمَا جَاءَ عَنْ أَهْلِ التَّفْسِيرِ مِنْ تَكْرِيمِهِمْ وَتَفْضِيلِهِمْ بِأَشْيَاءَ ذَكَرَهَا هُوَ عَلَى سَبِيلِ التَّمْثِيلِ لَا عَلَى الْحَصْرِ "[٢]

"تكريماً شاملاً لبَرّهم وفاجرِهم أي كرمناهم بالصورة والقامة المعتدل والتسلط على ما في الأرض والتمتع به والتمكُّنِ من الصناعات وغير ذلك مما لا يكاد يُحيط به نِطاقُ العبارةِ "[٣] .

"**(وحملناهم في البر والبحر)** على الدوابّ والسفن من حملْتَه إذا جعلتَ له ما يركبه وليس من المخلوقات شيءٌ كذلك وقيل حملناهم فيها حيث لم نخسِفْ بهم الأرضَ ولم نُغرِقْهم بالماء والأول هو الأنسبُ بالتكريم "[٤].

(على كَثِيرٍ مّمَّنْ خَلَقْنَا) "وهم من عدا الملائكةِ عليهم الصلاة والسلام **(تَفْضِيلاً)** عظيماً فحق عليهم أن يشكروا هذه النعمَ ولا يكفروها ويستعملوا قُواهم في تحصيل العقائدِ الحقّةِ ويرفضوا ما هم عليه من الشرك الذي لا

---

(١)- الموافقات في أصول الشريعة (ط. العلمية)، إبراهيم بن موسى اللخمي الشاطبي المحقق، محمد عبد الله دراز، دار الكتب العلمية،١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤م، ٤١٦/٥.

(٢)- البحر المحيط في التفسير، أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (ات: ٧٤٥هـ)،المحقق: صدقي محمد جميل، دار الفكر - بيروت،ط١ ١٤٢٠ هـ،٨٤/٧.

(٣)- تفسير أبي السعود ، إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، أبو السعود العمادي محمد بن محمد بن مصطفى (ت ٩٨٢هـ)، دار إحياء التراث العربي - بيروت:١٨٦/٥.

(٤)- تفسير أبي السعود: ١٨٦/٥.

يقبله أحدٌ ممن له أدنى تميز فضلاً عمن فضل على من عدا الملأ الأعلى الذين هم العقولُ المحضةُ وإنما استُثنيَ جنسُ الملائكة من هذا التفضيلِ لأن علومَهم دائمةٌ عاريةٌ عن الخطأ والخلل[1]وليس فيه دلالةٌ على أفضليتهم بالمعنى المتنازَعِ فيه فإن المراد هنا بيانُ التفضيل في أمر مشتركٍ بين جميع أفرادِ البشر صالحِها وطالحِها ولا يمكن أن يكون ذلك هو الفضلَ في عِظم الدرجةِ وزيادةِ القُربةِ عند الله سبحانه ".[2]

وأما الكرامة الإنسانية اليوم، فهيا ننظر إلى ما يسود العالم من ظروف راهنة وإلى ما تعيشه الأمة من أوضاع فادحة، نجد أن الكرامة الإنسانية قد مسها الضر في عصرنا هذا، أي-عصر العولمة-؛ فهي كرامة مهضومة ومجروحة، وتضافرت عوامل كثيرة لتؤدي إلى هذه الحالة الأسوء من الانتهاك والإذلال والتراجع والخذلان. وعلى الرغم من أن الحضارات الحديثة الغربية تسير بالإنسان إلى مضامير الحياة المتشعبة بموجاتها في التطور والتقدم والازدهار، وأدهش بها العالمُ بفيضان من الإبداعات والابتكارات والإنجازات، ولكن تحيطها الحروب والشحناء وشاعت الدمار والفساد بها وألقت الناس على مسلك العنف والانتقام بدل مسلك العفو والاحترام وقوّضت هذه الحضارات الحديثة الكئيبة بنية الكرامة وسلبت الطمأنينة والقرار من مقلديها. وإن استرجاع الأمن وإنشاء التعايش السِّلمي يكمن في عودته إلى الشعور بالاحترام المتبادل، والتسامح والتعاون والاعتراف الواضح للكرامة الفردية والجماعية في إطار التضامن الإنساني وهذا هو ما يدعو الإسلام إليه وهذا كله داخل في منظومة القيم النفسية.

---

(١)- المصدر السابق.

(٢)- المصدر السابق.

المطلب الرابع: الطمأنينة

يعتمد العلاج القرآني ابتداء على تثبيت معاني الإيمان بتوحيد الله سبحانه، وتنقية العقيدة، ويدعو المؤمن به للإخلاص والصدق في أخذها وكذا يدعوه للإيمان باليوم الآخر، ويكرر عليه مشاهده ليعيشها المؤمن رأي العين، فتخبت نفسه ويخشع قلبه ويعمل لما بعد الموت. ثم هو يبث الطمأنينة في القلب تارة بروعة الكلمات وأثر الآيات ذاتها وبركتها وفضلها، وتارة بالتصريح بكونها تطمئن القلب

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَتَطۡمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكۡرِ ٱللَّهِۗ أَلَا بِذِكۡرِ ٱللَّهِ تَطۡمَئِنُّ ٱلۡقُلُوبُ﴾[1]

إن الإيمان بالله عز وجل شفاء للنفس من أمراضها، وتحقيق للشعور بالأمن والطمأنينة والوقاية من الشعور بالقلق، ويجب أن لا يكون العلاج بعد وقوع المرض النفسي، ولكن إذا كان الإيمان مبثوثا في النفس منذ الصغر، فإنه يكسبه مناعة ووقاية من الإصابة بالأمراض النفسية.

والإيمان بالله عز وجل يفتح للإنسان في مجتمعه آفاقاً سامية كبيرة يشعر من خلاله بالأمن، مهما ازدحمت عليه مصائب الدنيا وأهوالها فإنه باستشعاره بإيمانه بربه عز وجل، فإن أكبر مصيبة تهون عليه ولا يكون هذا الشخص عرضة للمرض النفسي. فهؤلاء الذين آمنوا بقلوبهم دائماً مطمئنة.

إن الإيمان بالله تعالى، واتباع منهجه الذي رسمه للإنسان في القرآن الكريم هو السبيل الوحيد للتخلص من الهم والقلق والطريق الوحيد الذي يؤدي إلى تحقيق أمن الإنسان وسعادته وإن فقدان الإيمان بالله، وعدم اتباع منهجه في الحياة يؤدي إلى الهم والقلق والشقاء. **وعليه فإن :-**

١- الإيمان معراج الروح والأمن، وانشراح النفس أمام مسؤولياتها الضخمة في الحياة فمن عمر قلبه الإيمان بالله صفت نفسه واطمأنت.

٢- وبالإيمان تكون نفس المؤمن صافية مطمئنة إلى الطريق الذي تسلكه وعظمة الحق الذي في قرآنها مطمئنة إلى سمو الغاية التي تهدف إليها.

---

(١)- سورة الرعد، الآية: ٢٨.

٣- وهذا الإيمان له أثره على صاحبه، وعلى المجموع، أما أثره على صاحبه، فهو معين لسعادته، ينظر المؤمن من خلال صفاء نفسه إلى الحياة، فيصفو بنظرته الكدر، وتتضاءل بها الهموم ،وأما أثره على المجموع فهو تخلص عن الانانية والشح والجبن إلى مستوى النظر إلى حاجة الجنس الإنساني.

٤- ونفسية المؤمن قوية وشخصيته مهيبة، ذلك ان التجاءه الصادق إلى الله عز وجل يشعره أن معه اقوى القوى فينهل من هذا الشعور معيناً لا ينضب من القوة والثقة بالله إذ هو غايته.

وإن كل هذه الآثار الإيمانية في نفس المؤمن هي نتيجة طبيعية وحتمية للإيمان الصادق والطاعة المطلقة والحب الخالص لربه، فإن لم تجد هذه الآثار النيرة في سلوك المؤمن ووجد نقيضها، فما ذلك الا ثمرة الادعاء الكاذب للإيمان، ونتيجة الاتجار والخداع للناس فيه.(١)

ويمكن ان نسلط الضوء على الآية من في قوله تعالى ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَتَطۡمَئِنُّ قُلُوبُهُم﴾"أَيْ: تَطِيبُ وَتَرْكَنُ إِلَى جَانِبِ اللَّهِ، وَتَسْكُنُ عِنْدَ ذِكْرِهِ، وَتَرْضَى بِهِ مَوْلًى وَنَصِيرًا؛ وَلِهَذَا قَالَ: **{أَلا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ}** أَيْ: هُوَ حَقِيقٌ بِذَلِكَ". (٢)

"أي تسكن وتستأنس إلى الدليل بعد الاضطراب بالشكوك لإيجادهم الطمأنينة بعد صفة الإيمان إيجاداً مستمراً دالاً على ثبات إيمانهم لترك العناد ، وهذا المضارع في هذا التركيب مما لا يراد به حال ولا استقبال إنما يراد به الاستمرار على المعنى مع قطع النظر عن الأزمنة) بذكر الله (الذي هو أعظم الآيات في أن المذكور مستجمع لصفات الكمال " . (٣)

---

(١)- **ينظر**: مدخل إلى التصور الإسلامي للإنسان والحياة: ١١٨-١٢٢.

(٢)- تفسير القرآن العظيم ، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت ٧٧٤هـ) المحقق: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع،ط٢ ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩ م:٤/٤٥٥.

(٣)- نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر البقاعي (ت ٨٨٥هـ) ، دار الكتب العلمية - بيروت ١٤١٥،٤/١٤٩.

ويبقى العمل الصالح هو المقياس والميزان الذي توزن به أعمال الناس، فالعمل الصالح نتيجة للحياة الطيبة الكريمة الآمنة كما في قوله تعالى ﴿**مَنْ عَمِلَ صَالِحاً مِنْ ذَكَرٍ أو أُنْثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَة** ﴾.(١)

ويمكن لنا القول :

أن المتأمل في العلاقة بين تعاليم الدين الإسلامي وبين تنظيم حياة الإنسان وتعديل سلوكه لابد ان يلاحظ التأثير الإيجابي للالتزام بتعاليم الدين والتعلق بالإيمان الذي يشعر بالأمن، الذي يضمن الوقاية والعلاج من الاضطرابات النفسية التي تزايد انتشارها في العصر الحالي، ومثال ذلك تأثير التنشئة الدينية للصغار على ضبط سلوكياتهم ومنعهم من الاستجابة للإنحراف وكذلك الدعوة الدائمة إلى حسن الخلق في التعامل الإنساني بما يخفف من فرض الصراعات التي تسبب القلق، ودعوة الدين إلى إفشاء السلام هي دعوة الإيمان الصادق.

---

(١)- سورة النحل الآية: ٩٧.

المطلب الخامس: الحياء

إن الإنسان الذي كرمه الله ينبغي في ظل كل المتغيرات أن يحافظ على كرامته وعلى قيمة الإنسان من حيث هو إنسان، وهذا لن يتحقق بصورة كاملة إلا إذا كان للحياء في حياة الإنسان مكانه ودوره في حماية الأخلاق من الانهيار.

من القيم النبيلة في حياة الناس أفرادا وجماعات قيمة الحياء، ومن شأن الحياء أن يمنع المرء من فعل أي شيء لا يتفق مع الأخلاق الكريمة والسلوك الحميد، وهذا يعني أن الحياء والضمير صنوان لا يفترقان، ومن أجل ذلك يعد الحياء في التصور الإسلامي عنصرا أساسيا من عناصر الإيمان فإذا رفع أحدهما رفع الآخر.

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ فَجَآءَتْهُ إِحْدَىٰهُمَا تَمْشِي عَلَى ٱسْتِحْيَآءٍ قَالَتْ إِنَّ أَبِي يَدْعُوكَ لِيَجْزِيَكَ أَجْرَ مَا سَقَيْتَ لَنَا ۚ فَلَمَّا جَآءَهُۥ وَقَصَّ عَلَيْهِ ٱلْقَصَصَ قَالَ لَا تَخَفْ ۖ نَجَوْتَ مِنَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾[1]

أي : لما رجعت المرأتان سريعاً بالغنم إلى أبيهما استغرب وسألهما عن خبرهما ، فقصتا عليه ما فعل موسى عليه السلام ، فبعث إحداهما إليه لتدعوه إلى أبيها ، فجاءت أحداهما تمشي مشي الحرائر، ليست جريئة على الرجال ، فقالت في أدب وحياء إنّ أبي يطلبك ليكافئك على إحسانك لنا ويعطيك أجر سقيك لغنمنا ، وفي سبب استحيائها ثلاثة أقاويل:

"أحدها: أنها دعتهُ لتكافئه وكان الأجمل مكافأته من غير عناء.

الثاني: لأنها كانت رسولة أبيها.

---

(١)- سورة الرعد، الآية: ٢٨.

الثالث: ما قاله عمر (رضي الله عنه) لأنها ليست بسفع[1]من النساء خَرَّاجة ولاّجة"[2] [3].

وقال الجمهور، والمشهور عند كثير من العلماء: على أن الداعي أباهما هو شعيب عليه السلام الذي أرسل إلى أهل مدين، وهم إبنتاه. [4]

اذن القيمة النفسية المستفادة من الحياء هي:

يطلق الحياء على القيمة الخلقية المجردة، كما يطلق الاستحياء على فعل المتصف بخلق الحياء المرتبط بواقع عملي معين، فإذا أردنا القيمة الخلقية قلنا "الحياء"، وإذا أردنا وصف حالة من فيه حياء قلنا: استحيا، بإضافة السين والتاء، لذلك يستعمل الاستحياء بالصيغة الفعلية للتعبير عن خلق الحياء.

ان ابنتا شعيب عليه السلام، كانتا على قدر كبير من الحياء وغض البصر فبهذا اكتسبتا قيمة نفسة عالية جداً، رجعت بالخير الكبير على أحداهما حيث ظفرت بالزواج من نبي وهو موسى عليه السلام، ونحن في هذا المقام نهمس بأذن النساء الالتزام بالحياء وذلك لأنهً لا يأتي إلا بخير ومن التزمت الحياء في افعالها وأقوالها فلتبشر بكل خير من الله ربّ العالمين.

وللحَيَاءِ في الإسلام منزلةٌ عظيمةٌ جَدٌّ عظيمةٍ، ومكانةٌ عاليةٌ شريفةٌ ومرتبةٌ سامقةٌ منيفةٌ، فالْحَيَاءُ مِنْ صِفَاتِ اللهِ تَعَالىَ، وهو كذلك مِنْ صِفَاتِ الْمَلاَئِكَةِ الْأَبْرَارِ، وهو كذلك شعبة مِنْ الْإِيمَانِ، بل هو الدين كله، وكله خير ولا يأتي إلا بخير، والْحَيَاءُ شَرِيعَةُ الأَنْبِيَاءِ وَالْمُرْسَلِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلاَمُهُ

---

(١)-السفعة : والسُفْعَةُ أيضاً في آثار الدار: ما خالف من سوادها سائرَ لون الأرض. والسُفْعَةُ في الوجه: سوادٌ في خدَّي المرأة الشاحبة، ويقال للحمامة سَفْعاءُ، لما في عنقها من السُفْعَةِ الصحاح، **ينظر**: تاج اللغة وصحاح العربية، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت ٣٩٣هـ)تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين – بيروت،ط٤ ١٤٠٧ هـ – ١٩٨٧ م:١٢٣/٣.

(٢)-وَلَجَ يَلِجُ وُلوجاً ولِجَةً، أي دخل، **ينظر**: تاج اللغة وصحاح العربية،٣٤٧/١.

(٣)- النكت والعيون، أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي الشهير بالماوردي(ت ٤٥٠هـ) ، تحقيق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم، دار الكتب العلمية –بيروت –لبنان:٢٤٧/٤. وَلَجَ يَلِجُ وُلوجاً ولِجَةً، أي دخل

(٤)- **ينظر**: البحر المحيط:٨٤/٢٠-٨٥.

عَلَـيْهِم أَجْمَعِـينَ، ومـن صـفاتهم الظـاهرة، وهـو زينـة كـل شـيء، وسـمة الصـالحين، ومـازال الحيـاء معقـد العـز، ومنـاط الشـرف، ومفخـرة الكـرام، وسـبيل الرفعـة، ولبـاس التقـوى، ورأس المكـارم، وسـيد الأخـلاق، فـلا عجـب أن يفتخـر مـن افتخـر بالحيـاء، ويُمْتَـدَحُ بـه الفضـلاءُ، فبالحيـاء ترفـع الـدرجات، وبـه تغفـر الزلات، وبه تقال العثرات.

عَـنْ عِمْـرَانَ بْـنَ حُصَـيْنٍ ﷺ عَـنِ النَّبِـيِّ ﷺ أَنَّـهُ قَـالَ:« الْحَيَـاءُ لاَ يَـأْتِي إِلاَّ بِخَيْـرٍ " فَقَـالَ بُشَـيْرُ بْـنُ كَعْـبٍ إِنَّـهُ مَكْتُـوبٌ فِـي الْحِكْمَـةِ أَنَّ مِنْـهُ وَقَـارًا وَمِنْـهُ سَـكِينَةً. فَقَـالَ عِمْرَانُ أُحَدِّثُكَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَتُحَدِّثُنِي عَنْ صُحُفِكَ"(١).

وعـن أَبِـي قَتَـادَةَ ﷺ قَـالَ كُنَّـا عِنْـدَ عِمْـرَانَ بْـنِ حُصَـيْنٍ ﷺ فِـي رَهْـطٍ مِنَّـا وَفِينَـا بُشَـيْرُ بْـنُ كَعْـبٍ فَحَـدَّثَنَا عِمْـرَانُ يَوْمَئِـذٍ قَـالَ: قَـالَ رَسُـولُ اللَّـهِ ﷺ:« الْحَيَـاءُ خَيْـرٌ كُلُّـهُ ». قَـالَ أَوْ قَـالَ « الْحَيَـاءُ كُلُّـهُ خَيْـرٌ ». فَقَـالَ بُشَـيْرُ بْـنُ كَعْـبٍ إِنَّـا لَنَجِـدُ فِـي بَعْـضِ الْكُتُـبِ أَوِ الْحِكْمَـةِ أَنَّ مِنْـهُ سَـكِينَةً وَوَقَـارًا لِلَّـهِ وَمِنْـهُ ضَـعْفٌ. قَـالَ فَغَضِـبَ عِمْـرَانُ حَتَّـى احْمَرَّتَـا عَيْنَـاهُ وَقَـالَ أَلاَ أُرَانِـي أُحَـدِّثُكَ عَـنْ رَسُـولِ اللَّـهِ ﷺ وَتُعَـارِضُ فِيـهِ. قَـالَ فَأَعَـادَ عِمْـرَانُ الْحَـدِيثَ قَـالَ فَأَعَـادَ بُشَـيْرٌ فَغَضِـبَ عِمْـرَانُ قَـالَ فَمَـا زِلْنَـا نَقُولُ فِيهِ إِنَّهُ مِنَّا يَا أَبَا نُجَيْدٍ إِنَّهُ لاَ بَأْسَ بِهِ. (٢)

وكلمـا كانـت هـذه الأخـلاق فـي صـاحبها أكمـل كانـت حياتـه أقـوى وأتـم ولهـذا كـان خلـق الحيـاء مشـتقا مـن الحيـاة اسـما وحقيقـة فأكمـل النـاس حيـاة أكملهـم حيـاء ونقصـان حيـاء المـرء مـن نقصـان حياتـه فـإن الـروح إذا ماتـت لـم تحـس بمـا يؤلمهـا مـن القبـائح فـلا تسـتحي منهـا فـإذا كانـت صـحيحة الحيـاة أحسـت بـذلك فاسـتحيت منـه وكـذلك سـائر الأخـلاق الفاضـلة والصـفات الممدوحـة تابعـة لقـوة الحيـاة وضـدها مـن نقصان الحياة. (٣)

---

(١)–رواه البخـاري– كتـاب الأدب، بـاب الحيـاء، حـديث:٥٧٧٢ ، ومسـلم– كتـاب الإيمـان باب شعب الإيمان، حديث:٧٨

(٢)– رواه مسلم– كتاب الإيمان، باب شعب الإيمان – حديث: ٧٩

(٣)– **ينظـر**: مـدارج السـالكين بـين منـازل إيـاك نعبـد وإيـاك نسـتعين، محمـد بـن أبـي بكـر بـن أيـوب بـن سـعد شـمس الـدين ابـن قـيم الجوزيـة (ت ٧٥١هـ)،المحقـق: محمـد المعتصـم بـالله البغدادي، دار الكتاب العربي – بيروت،ط٣، ١٤١٦ هـ – ،١٩٩٦، ٣/ ٢٦٦.

الخاتمة

في ختام هذا البحث ظهرت لنا عدّة نتائج تناثرت بين طياته نوجزها بالآتي:

١- اهمية القيم النفسية في حياة الأفراد والمجتمعات ، وأنّها من أهم ركائز ثقافة المجتمع.

٢- تميزت القيم النفسية بخصائص لا توجد في غيرها من القيم، ويرجع ذلك الى مصادرها المطهرة (**الكتاب والسنة**).

٣- ينبغي للمجتمع تمحيص القيم فما كان منها إيجابياً صالحاً عمل به وما كان منها سلبياً- كبعض قيم الجاهلية والغربية تركه وتنزه عنه.

٤- ينبغي على حاملي لواء الثقافة في المجتمعات نشر قيم الخير والسلام بين أفراد المجتمع، ليرتقي المجتمع بأفراده.

٥- إنّ دراسة القيم النفسية من خلال القرآن الكريم تساعد على حل الكثير من المشكلات والصعوبات التي تعترض المجتمع.

٦- لقد استخدم الرسول صلى الله عليه وسلم بأقواله وأفعاله وبالقرآن الذي يتلوه ويعلمه للمسلمين طرقاً متعددة في تعليم القيم الإسلامية للمسلمين وغرسها فيهم وتنميتها ورعايتها ولم يستخدم طريقة بعينها في جميع المواقف بل كان يختار لكل موقف الطريقة التي تناسبه وكان أحياناً يستخدم أكثر من طريقة في الموقف الواحد بحسب مقتضيات هذا الموقف .

٧- وإذا أردنا أن نقتفي آثار الرسول الكريم في تربيته للمسلمين على القيم الفاضلة وجب علينا أن لا نقتصر على طريقة واحدة ، كما يجب علينا أن نختار لكل موقف الطريقة التي تناسبه .

٨- للقيم النفسية أثر فعال على السلوك حيث تبعثه وتدفعه نحو اتخاذ القرار الرشيد الذى يحقق له مقاصد الشريعة الإسلامية والتي تتمثل في : حفظ الدين والنفس والعقل والعرض والمال ، ويجب أن تكون هذه القيم هي أساس التربية في البيت وفى المدرسة وفى الأسواق وفى كافة نواحي الحياة كما يجب التحذير من المفاهيم التربوية المستوردة والتي تتعارض مع قيم الإسلام ولا سيما في ظل العولمة .

٩- وما خرج به البحث من نتيجة ان القيم النفسية في القرآن الكريم تجسدت في خمسة محاور في القرآن اخالهما هي الأهم من وجهة نظري وهي :

أ- البراءة.

ب- الارادة.

ت- الكرامة.

ث- الطمأنينة.

ج-الحياء.

وهذه المحاور الخمسة درست ضمن الآيات القرآنية في مظانها بالرجوع الى كتب التفسير وكتب اخرى ساعدت في هذه الدراسة.

ختاما ... هذا بحثي فما كان فيه من صواب فمن الله جل وعلا ،وما كان فيه من خلل وزلل فمن نفسي واللهُ المعين في كل هداية وتوفيق والحمدُ لله ربّ العالمين.

ثبت المصادر والمراجع

بعد القرآن الكريم

١. الاشتراكية العربية فلسفة للتربية محمد إبراهيم الشافعي، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ١٩٧١ م.

٢. البحر المحيط في التفسير، أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (ت: ٧٤٥هـ)،المحقق: صدقي محمد جميل، دار الفكر- بيروت،ط١ ١٤٢٠ هـ.

٣. الجامع لأحكام القرآن، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (ت ٦٧١ هـ) المحقق: هشام سمير البخاري- دار عالم الكتب، الرياض، المملكة العربية السعودية،ط١ ١٤٢٣ هـ-٢٠٠٣ م.

٤. القاموس المحيط مجد الدين الفيروز آبادي، ط٦ ،مؤسسة الرسالة بيروت ١٩٩٨م .

٥. القيم الإسلامية والتربية علي خليل مصطفى، بيروت، دار طيبة، ط١ ١٩٨٠ م.

٦. القيم التربوية في القصص القرآني، سيد أحمد طهطاوي، دار الفكر العربي القاهرة، ط١، ١٩٩٦.

٧. القيم الدينية والمجتمع ، محمد كامل حتة ، دار المعارف- القاهرة ١٩٨٣م.

٨. القيم والعادات الاجتماعية فوزية دياب ،دار النهضة العربية للطباعة والنشر- بيروت، ١٩٩٠ م.

٩. الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي، دار إحياء التراث العربي بيروت.

١٠. المرشد في علم النفس الاجتماعي عبد الحميد محمد الهاشمي ، دار الشروق، جدة ١٩٨٤ م.

١١. الموافقات في أصول الشريعة (ط. العلمية)، إبراهيم بن موسى اللخمي الشاطبي المحقق، محمد عبد الله دراز، دار الكتب العلمية ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤م.

١٢. النكت والعيون، أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي الشهير بالماوردي(ت ٤٥٠هـ) ، تحقيق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم، دار الكتب العلمية –بيروت – لبنان.

١٣. بعض القيم المتضمنة في الصحافة الإسلامية، عبد المقصود ذكي البابلي رسالة ماجستير ، كلية التربية ، جامعة الزقازيق، ١٩٩٠م .

١٤. تاج العروس من جواهر القاموس محمد مرتضي الزبيدي، شرح القاموس–المطبعة الخيرية، مصر، ١٣٠٦ هـ.

١٥. تاج اللغة وصحاح العربية، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت ٣٩٣هـ)تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين – بيروت،ط٤ ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م.

١٦. تطورات في قيم الطلبة محمد إبراهيم كاظم ، مكتبة الانجلو، القاهرة ١٩٦٢.

١٧. تفسير أبي السعود ، إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم أبو السعود العمادي محمد بن محمد بن مصطفى (ت ٩٨٢هـ)، دار إحياء التراث العربي – بيروت.

١٨. تفسير الشعراوي – الخواطر ، محمد متولي الشعراوي (ت ١٤١٨هـ) ،مطابع أخبار اليوم.

١٩. تفسير القرآن العظيم ، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت ٧٧٤هـ) المحقق: سامي بن محمد سلامة دار طيبة للنشر والتوزيع،ط٢ –١٤٢٠هـ - ١٩٩٩ م.

٢٠. جامع البيان عن تأويل آي القرآن، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (ت ٣١٠هـ)تحقيق: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي، بالتعاون مع مركز البحوث والدراسات الإسلامية بدار

هجر الدكتور عبد السند حسن يمامة، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان ط١ ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م.

٢١. جدد حياتك، محمد الغزالي ، مؤسسة الخانجي.

٢٢. دستور الأخلاق في القرآن محمد عبد الله دراز، دكتوراه منشورة مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٩٩٣م .

٢٣. روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، أبو المعالي محمود شكري بن عبد الله بن محمد بن أبي الثناء الألوسي (ت ١٣٤٢هـ) دار إحياء التراث العربي - بيروت.

٢٤. صحيح البخاري (ط. دار ابن كثير)، محمد بن إسماعيل البخاري أبو عبد الله دار ابن كثير - دمشق بيروت،١٤٢٣ - ٢٠٠٢.

٢٥. صحيح مسلم (ط. طيبة)، مسلم بن الحجاج، المحقق: نظر بن محمد الفاريابي أبو قتيبة دار طيبة،١٤٢٧ - ٢٠٠٦

٢٦. كنز العمال في السنن والأقوال والأفعال،علاء الدين علي بن حسام الدين مؤسسة الرسالة ، بيروت، ط١٩٨١،٥م.

٢٧. لسان العرب ،ابن منظور ، بيروت، دار صادر، د. ت.

٢٨. لمحات نفسية في القرآن الكريم، عبد الحميد محمد الهاشمي، مكتبة رحاب. الجزائر، د.ت.

٢٩. مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (ت ٧٥١هـ)،المحقق: محمد المعتصم بالله البغدادي، دار الكتاب العربي - بيروت،ط٣، ١٤١٦هـ - ١٩٩٦.

٣٠. مدخل في التصور الإسلامي للإنسان والحياة، عابد توفيق الهاشمي، دار الفرقان ط١، ١٤٠٢هـ-١٩٨٢م.

٣١. مسند أحمد بن حنبل أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني، المحقق : السيد أبو، المعاطي النوري، بيروت، عالم الكتب، ط١، ١٩٩٨م .

٣٢. معالم الثقافة الإسلامية عبد الكريم عثمان ، مؤسسة الرسالة، ط٥ بيروت – ١٩٩١ م.
٣٣. معجم متن اللغة أحمد رضا ، بيروت، دار مكتبة الحياة، ١٩٦٠ م.
٣٤. نضرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم صالح بن عبد الله وآخرون جدة، دار الوسيلة للنشر، والتوزيع، ط٤.
٣٥. نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر البقاعي (ت ٨٨٥هـ) ، دار الكتب العلمية بيروت– ١٤١٥ هـ – ١٩٩٥ م.